

عنوان الخطبة	عمارة المساجد
عناصر الخطبة	١/ مكانة المسجد ومنزلته ٢/ النبي عليه الصلاة والسلام على آثار أبيه إبراهيم في بناء المسجد ٣/ مفهوم بناء المساجد بنوعيتها ٤/ بماذا ينبغي أن تعمر المساجد؟
الشيخ	عصام بن عبدالمحسن الحميدان
عدد الصفحات	٨

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ
الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ
ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا
تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ
اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وَبَتَّ مِنْهُمَا رَجُلًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: ١]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا
عَظِيمًا) [الأحزاب: ٧٠-٧١]؛ أما بعد:

معاشر المؤمنين: المساجدُ بيوتُ الله، وأحبُّ البقاع إليه،
أُعِدَّتْ للعبادة والصلاة وذكُر الله، وإليها يأوي مَنْ آمَنَ به
وتولَّاه؛ قال تعالى: (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ
اللَّهِ)، يعمرها المؤمنون الذاكرون الراجون ثوابه في الآخرة؛
قال سبحانه: (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ
يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رَجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا
بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا
تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ).

من مآذنها تتردَّد شهادة التوحيد كل يوم على الأذان، أشهد ألا
إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله، ومن مآذنها يتردَّد
النداء إلى الصلاة عمود الإسلام، وثاني أركانه العظام، حيَّ
على الصلاة، حيَّ على الفلاح، ومن محاريبها ومنابرها
انطلقت رسالة الإيمان، ففتحت القلوب والأذان، ومحت ظلام
الشرك والأوثان، فهي أول مدرسة تربوية وعلمية في



الإسلام، تخرَّج منها جيل الصحابة الكرام، وهي أول صَرْح تأسَّست فيه المنابر الدعوية، فنشرت الإسلام في جميع الآفاق، بالدعوة والجهاد والأخلاق.

عباد الله: المساجد أحب الأماكن إلى الله -تعالى- وإلى رسوله -ﷺ-، وإلى المؤمنين والصالحين؛ فعن أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: "أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا" (رواه مسلم).

ولقد أوحى الله -تعالى- إلى نبيِّه إبراهيم -عليه السلام- أن يرفع قواعد البيت الذي هو أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين، ولا تزال كعبة الله ومسجده تروي المؤمنين بالخير وتزودهم بالبركة؛ قال ﷺ: "إن هذه الأمة لا تزال بخير ما عظموا هذه الحرمة يعني الكعبة حق تعظيمها فإذا ضيعوا ذلك هلكوا" (أخرجه أحمد وابن ماجه وسنده حسن).

ثم اتبع نبينا -ﷺ- أثر أبيه إبراهيم فبنى مسجده الشريف بيديه المباركتين وأصحابه -رضي الله عنهم-، وكان -صلى الله عليه وسلم- حين ذاك يقول:
اللهم إن الأجر أجر الآخرة *** فارحم الأنصار والمهاجرة



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ثم انتشرت المساجد بعد ذلك في العالم كله بحمد الله، والتي يقارب عددها ٤ ملايين مسجداً، واهتمت الدولة في بلادنا بالمساجد قديماً وحديثاً، كيف لا! وهي تحوي قبلة المسلمين ومهوى أفئدتهم، ومسجد رسول الله -ﷺ-، بناءً وتجهيزاً وإشرافاً وتنظيماً.

أيها الناس: مساجدنا هي بيوت الله وبيوتنا، أخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي عثمان؛ قال: كتب سلمان إلى أبي الدرداء: يا أخي عليك بالمسجد فالزمه، فإني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "المسجد بيت كل تقى"، وفي رواية: "المسجد بيت كل مؤمن" (صححه الألباني).

ورواه هناد بن السري في الزهد بسند صحيح عن أبي الدرداء -رضى الله عنه- أنه قال لابنه: يا بُني، ليكن المسجد بيتك، فإني سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: "إن المساجد بيوت المتقين، فمن كانت المساجدُ بيوتَه ضمن الله له بالروح والرحمة، والجواز على الصراط إلى الجنة".

ومما يجب علينا فعله وأمرنا الله -سبحانه- فعله تجاه مساجدنا أن نترين لها؛ قال الله -عز وجل-: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْمُسْرِفِينَ)، ونكثر الخطى إليها؛ ففي صحيح مسلم عن أَبِي
هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ
لَهُ فِي الْجَنَّةِ نَزْلًا كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ».

عباد الله: عمارة المساجد من أفضل وأجل الأعمال وأعظمها
منزلةً عند الله وهي من علامة إيمان صاحبها؛ قال الله: (إِنَّمَا
يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ
وَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ
الْمُهْتَدِينَ).

والعمارة نوعان حسية ومعنوية؛ فالحسية في بنائها وإنشائها
وتجهيز مرافقها، روى البخاري في صحيحه عن عثمان بن
عفان -رضي الله عنه- قال: سمعت النبي -صلى الله عليه
وسلم- يقول: "من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله- بنى الله له
مثله في الجنة"، وجاء في بعض الروايات في صفة المسجد:
"صغيراً أو كبيراً"، وفي رواية أخرى: "ولو كمفحص
قطاة".

ويدخل في معنى البناء الأمر اليسير كتحويط الأرض
بالحجارة كالمساجد في طرق المسافرين، وهو ما يعرف



بالمصليات، فذلك داخل في عموم بناء المساجد وحصول الأجر المترتب عليها؛ ففي حديث أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من بنى لله مسجدًا؛ بنى الله له بيتًا في الجنة"؛ قلت: يا رسول الله، وهذه المساجد التي في طريق مكة؟ قال: "وتلك".

وأما العمارة المعنوية؛ فمثل إقامة الصلاة فيها، وحلقات الذكر والعلم، وحفظ القرآن، وهذا هو المقصود من عمارتها حسياً؛ قال الله -تعالى-: (أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ).

وكلما تعلّق قلب المؤمن بالمسجد عظم الله له الأجر؛ فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "سبعة يُظلمهم الله -تعالى- في ظله يوم لا ظلّ إلا ظله -وذكر منهم-: رجلاً قلبه معلقٌ بالمساجد" (متفق عليه)، وعن بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال "بشّر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة" (رواه أبو داود، والترمذي).

قلت ما سمعتم ولي ولكم فاستغفروا الله ...



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه،
وأشهد أن محمداً ﷺ الداعي إلى رضوانه، صلى الله وسلم
وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وإخوانه..

عباد الله: والمساجد يتلى فيها كتاب الله -سبحانه-، خصوصاً
في شهر رمضان، والإقبال على القرآن في رمضان من سنة
الرسول -ﷺ- وهدى السلف الصالح؛ حيث كان جبريل
يدرس الرسول -ﷺ- القرآن في شهر رمضان من كل عام،
أي كل ما نزل مسبقاً من القرآن، وفي السنة التي توفي فيها
النبي -ﷺ- عارضه مرتين، أي راجعه مرتين، ليطمئن ﷺ
على صحة ودقة تبليغ الوحي.

والمساهمة في عمارة المساجد من خلال منصة إحسان،
وجمعية العناية بمساجد الطرق، والمساهمة في طباعة القرآن
الكريم، من الصدقة الجارية التي يستمر أجرها بعد موت
المسلم.



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

عباد الله: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)، وقال ﷺ: "إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة"، وقال ﷺ: "إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة؛ فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي"، اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

اللهم أمانا في دورنا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، واجعل هذا البلد آمناً مباركاً وجميع بلاد المسلمين.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَغَرَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ آثِمٍ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداءك أعداء الدين، واجعل بلادنا آمنة مطمئنة وسائر بلاد المسلمين.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com